ترامب يغادر البيت الأبيض مع لقب «الرئيس الأمريكي الأدنى شعبية»

بايدن يتولى الرئاسة وسط أزمات.. وواشنطن حصن منيع عشية حفل تنصيب «استثنائي»

الرئيس جو بايدن

قوات من الحرس الوطني تنتشر أمام مبنى الكابيتول في واشنطن

الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب

واشنطن - "وكالات": يدخل الديموقراطي جو بايدن البيت الأبيض، اليوم ليبدأ ولايته على رأس بلد يحصد فيه وباء كوفيد-19 أكثر من ثلاثة آلاف أمريكي كل يوم، ويسجل مليون شخص في برنامج البطالة كل أسبوع.

وقالت الخبيرة في الشؤون السياسية ماري ستوكي من جامعة ولاية بنسلفانيا "ما يميّز عهد بايدن ليس أن البلد يمر بأزمة بل عدد الأزمات المتزامنة" التي سيضطر لمواجهتها منذ الأيام الأولى لولايته.

بعض هذه الأزمات مثل وباء كوفيد19- والانكماش الاقتصادي، ظرفية ومترابطة. وبعضها الآخر كالانقسامات السياسية والعنصرية، تعود إلى عقود. لكن يتعين على بايدن مواجهتها كلها مباشرة، في وقت سيكون مجلس الشيوخ مشغلا جزئيا بمحاكمة دونالد ترامب بتهمة "التحريض على التمرد".

لم تشهد الولايات المتحدة وضعا صحيا بهذه الخطورة منذ الإنفلونزا الإسبانية في العام 1918.

والولايات المتحدة هي البلد الأكثر تضررا في العالم بكوفيد-19، مع تسجيلها 24 مليون إصابة وحوالي 400 ألف وفاة. كما أن ظهور النسخة المتحورة من فيروس كورونا المستجد في بريطانيا، تثير مخاوف من حدوث الأسوأ.

وبدأت حملة تطعيم ضخمة في منتصف كانون الأول/ديسمبر، لكنها تتقدم ببطء أكبر بكثير مما كان متوقعا، إذ تلقى عشرة ملايين شخص فقط الجرعة الأولى، أي أقل بكثير من 20 مليونا أعلنت الإدارة المنتهية ولايتها عزمها تلقيحهم بحلول نهاية ديسمبر 2020.وتعهد جو بايدن تكثيف الحملة لتلقيح 100 مليون شخص بحلول اليوم المئة من ولايته وقال: "ليس لدي شك في أننا نستطيع القيام بذلك، صحة الأمة على المحك!".

أدت تدابير الإغلاق التي فرضت لكبح انتشار الفيروس إلى توقف عجلة الاقتصاد الذي شهد انكماشا بنسبة 2,4 في المئة عام 2020، وفقا للاحتياطي الفيدرالي الأميركي.

واضطرت شركات عديدة لإغلاق أبوابها وتسريح موظفيها. وهناك عدد آخر من الموظفين استقالوا لرعاية أولادهم المحرومين من المدرسة. ويعيش 18 مليون أميركي اليوم على إعانات البطالة التي توفرها الحكومة.

وقال بايدن بعد إعلانه خطة طوارئ بقيمة 1,9 مليار دولار يعتزم تسريع مصادقة الكونغرس عليها: "تنتشر المعاناة الإنسانية في وضح النهار وليس لدينا وقت نضيعه".

وعندما كان نائبا للرئيس باراك أوباما، أشرف بايدن على حزمة إنعاش اقتصادي ضخمة بعد الأزمة المالية عام 2009 التي ألقت بظلها على بداية ولايتهما.

لكن التحدي مختلف تماما هذه المرة، وقالت شيرلي آن وارشو أستاذة العلوم السياسية في كلية غيتيسبرغ: "يجب أن يدير الأزمة الاقتصادية فيما يحاول تلقيح 300 مليون شخص بينما يقود دولة منقسمة بشكل خطر".

وبعد أربع سنوات من رئاسة ترامب، أدت الحملة التي شنها الأخير على نتائج الانتخابات الرئاسية إلى تعميق الهوة أكثر.

ورفض الجمهوري الاعتراف بالهزيمة منددا بعمليات "تزوير" لم يقدم أي دليل عليها. وإذ فشل في إقناع المحاكم، نجح في زرع الشكوك في أذهان الملايين من أنصاره الذين شن عدد كبير منهم هجوما على مبنى الكابيتول في 6 يناير.

ولفت ديفيد فاربر أستاذ التاريخ في جامعة كنساس إلى أن "الولايات المتحدة لم تعرف أزمة شرعية سياسية كهذه منذ تنصيب ابراهام لنكولن" عام 1861 والذي أطلق شرارة الحرب الأهلية الأميركية.

وبعد اتهامه بالتشجيع على أعمال العنف هذه، من المقرر محاكمة ترامب أمام مجلس الشيوخ. وقال فاربر: "سيستهلك ذلك حرفيا الوقت الذي يحتاج إليه بايدن" لبدء مشاريعه.

وأضاف المؤرخ أنه إن كان بعض الجمهوريين نأوا بأنفسهم أخيرا عن ترامب، "فسيبقى (ترامب) قوة صاخبة، قد تستمر طوال فترة إدارة بايدن التي لن يسعها الكثير حيال ذلك".

ويخاطر الديموقراطي الذي وعد بتحقيق "مصالحة في أمريكا" أيضا بمواجهة حقيقة وجود "نظامين إعلاميين مختلفين يقدمان للناس رؤيتين مختلفتين للعالم"، وفقا لستوكي.

توقفت الاحتجاجات الضخمة التي اندلعت عقب مقتل جورج فلويد خلال توقيفه من قبل شرطي أبيض، لكن الديموقراطي انتخب بدعم ساحق من المواطنين السود وعليه الآن تلبية توقعاتهم.

وأوضحت شيرلي آن وارشو أن "التفاوتات العرقية موجودة في كل مكان: في الاقتصاد والسكن والتصويت وعنف الشرطة... وهي تتفاقم منذ سنوات"، متوقعة "تعبئة قوية" للإدارة الجديدة على هذه الجبهة.

ومن أجل تحقيق أهدافه وتطلعاته، اختار بايدن فريقا أكثر تنوعا من أي وقت مضى. وقال ديفيد فاربر: "لقد أظهر لمؤيديه أن الولايات المتحدة ستحاول طي الصفحة في مسألة العدالة العرقية".

في مواجهة كل هذه "الأولويات" اعترفت كامالا هاريس نائبة الرئيس المنتخبة، الجمعة للإذاعة الوطنية العامة (إن بي آر) بأنه "يجب أن نكون قادرين على القيام بمهمات متعددة".

ونظرا إلى كل هذه التحديات المختلفة، يعتقد بايدن أن عزمه على تجاوز خطوط الترسيم السياسي هي الحل الوحيد قائلا: "الوحدة ليست مجرد وهم، إنها خطوة عملية للقيام بما يجب علينا فعله معا، من أجل البلاد".

بالنسبة إلى ماري ستوكي، فإن الثنائي "سيسير على حبل مشدود، ما بين فرص كبرى وأخطار كثيرة".

لكنها حذرت في الوقت نفسه من اعتبار بايدن بمثابة المخلص موضحة "هذا البلد مهووس برؤسائه، وينظر إليهم على أنهم منقذون" لكن يجب ألا ننسى "أنهم لا يسيطرون على كل شيء".

وبدأت العاصمة الأمريكية واشنطن أشبه بحصن منيع قبل تنصيب جو بايدن رئيساً للولايات المتحدة في مراسم ستجرى تحت مراقبة أمنية مشددة، فيما جدد الرئيس المنتخب دعوته إلى توحيد بلاد يسودها الانقسام، فقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

وتنتشر في العاصمة الأميركية قوات من الحرس الوطني سيصل عديدها إلى 25 ألفا اليوم الأربعاء بهدف ضمان أمن «منطقة حمراء» شاسعة تمتد من حي كابيتول هيل، الواقع ضمن نطاقه مقر الكونغرس حيث سيؤدي بايدن ونائبته كامالا هاريس القسم الأربعاء، وصولا إلى البيت الأبيض.

وأغلق قطاع متنزه «ناشونال مول» الضخم حيث يتوافد عادة آلاف الأميركيين كل أربع سنوات لحضور مراسم التنصيب.

وبدت الطرق شبه مقفرة صباح أمس الأول، وهو يوم عطلة إذ يصادف ذكرى ولادة أيقونة الحقوق المدنية مارتن لوثر كينغ.

وعادة ما يشارك الأميركيون في هذا اليوم في أعمال تطوعية.

وأطلق بايدن تغريدة اعتبر فيها العمل التطوعي في هذا اليوم «وسيلة ملائمة لمداواة البلاد التي نحب وتوحيدها وإعادة بنائها».

وهو يسعى لتذليل الانقسامات الحادة القائمة بين الأميركيين بعد ولاية دونالد ترامب.

وشارك بايدن صباحاً في حملة توزيع مواد غذائية نظمتها جمعية خيرية في مدينة فيلادلفيا في ولاية بنسلفانيا، وذلك فعلت نائبته كامالا هاريس وزوجها في أحد الأحياء الفقيرة في واشنطن.

وفي العاصمة، حل العسكريون المسلحون والشرطيون المتمركزون قرب عرباتهم المصفحة بدلاً من الفضوليين والمارة في الطرق المقطوعة بالحواجز الإسمنتية.

وتم توقيف مدنيين مسلحين على الأقل في الأيام الماضية في محيط «المنطقة الحمراء».

ولا تزال واشنطن تحت هول الصدمة منذ اقتحام دام لمقر الكونغرس نفذه مناصرون لترامب في 6 يناير في محاولة لمنع المصادقة على نتائج الانتخابات التي انتهت بفوز نائب الرئيس السابق باراك أوباما بالرئاسة.

وكان الرئيس المنتهية ولايته قد دعا مناصريه للتوجه إلى مبنى الكابيتول، وقد وجه إليه مجلس النواب تهمة «التحريض على التمرد»، ومن الممكن أن تبدأ محاكمته في مجلس الشيوخ بعيد تنصيب بايدن.

ومنذ 6 يناير، تم توجيه الاتهام لنحو 70 متظاهرا لمشاركتهم في أعمال العنف كما تجرى تحقيقات بشأن مئات الأشخاص، من بينهم أعضاء في الكونغرس وعناصر حاليون وسابقون في قوات الأمن.

ولضمان عدم تشكيل عناصر الحرس الوطني أي تهديد للأمن خلال مراسم التنصيب، أعلن مكتب التحقيقات الفيدرالي أنه يدقق في سير العناصر الذين سيكونون منتشرين الأربعاء.

وفي تصريح أدلى به أمس لشبكة «فوكس نيوز» الإخبارية الأميركية، قال الجنرال ويليام ووكر: «نريد أن نتأكد من أننا ننشر الأشخاص المناسبين» ضمن الفريق الذي سيتولى حماية أمن الرئيس ونائبته.

لكن وزير الدفاع بالوكالة كريستوفر ميلر أكد أنه لم ترد حتى الساعة «أي معلومة حول تهديد من الداخل».

وفي مؤشر يدل على مدى التوتر القائم في العاصمة، أوقفت تمارين المراسم لفترة وجيزة ونقل المشاركون إلى مكان آمن بسبب «تهديد خارجي»، بحسب الشرطة، تبين لاحقاً أنه إنذار كاذب.

وسيكون حفل التنصيب استثنائيا لأكثر من سبب: عدد المدعوين سيكون محصوراً والحفل سيكون مغلقاً أمام العامة بسبب جائحة كوفيد - 19. وتم رفع أكثر من 190 ألف علم في متنزه ناشونال مول لتمثيل حشد شعبي لن يكون حاضراً.

كذلك لن يحضر دونالد ترامب حفل التنصيب، بل سيغادر البيت الأبيض باكرا اليوم الأربعاء إلى مقر إقامته في ماريلاغو في فلوريدا، ليكون أول رئيس يرفض حضور مراسم تنصيب خلفه منذ أندرو جونسون في العام 1869.

وفي نهاية ولايته، تراجعت شعبية ترامب إلى أدنى مستوى منذ بداية عهده، مع إبداء 34 في المائة فقط من الأميركيين رضاهم عن أدائه، بحسب ما أظهر استطلاع للرأي.

وبحسب الاستطلاع الذي أجراه معهد «غالوب» بين 4 و15 يناير (كانون الثاني) الجاري على عينة من 1023 شخصا، فإن شعبية الرئيس الجمهوري هبطت إلى مستوى تاريخي غير مسبوق قبل أيام من انتهاء ولايته وتسلم الديمقراطي جو بايدن مقاليد السلطة في 20 الجاري.

وسبق لشعبية ترامب أن بلغت في العام 2017 مرارا عتبة 35 في المائة، ولا سيما بعد أعمال العنف الدامية التي حصلت خلال تظاهرة نظمها في صيف ذلك العام اليمين المتطرف في شارلوتسفيل بولاية فرجينيا.

ولفت معهد غالوب الذي يجري منذ العام 1938 استطلاعات للرأي منتظمة لتبيان درجة رضا الأميركيين عن رؤسائهم، إلى أن ترامب هو الرئيس الوحيد الذي عجز على مدار ولايته عن الحصول على رضا نصف مواطنيه على الأقل.ووفقاً لاستطلاعات الرأي التي أجراها «غالوب» على امتداد عهد ترامب، فقد بدأ قطب العقارات السابق ولايته الرئاسية بنسبة تأييد بلغت 45 في المائة قبل أن ترتفع هذه الشعبية إلى 49 في المائة في مطلع العام 2020 ثم تعود وتنخفض عشية الانتخابات الرئاسية التي جرت في 3 نوفمبر (تشرين الثاني) إلى 46 في المائة.

لكن رفض ترامب الإقرار بهزيمته أمام بايدن، ومحاولاته الرامية إلى تغيير نتيجة الانتخابات، واقتحام حشد من أنصاره الكابيتول في السادس من الجاري، بالإضافة إلى الطريقة التي تعامل بها مع جائحة كوفيد - 19، هي جميعها عوامل ساهمت في تآكل شعبيته في الأشهر الأخيرة.

وكمعدل وسطي، فإن ترامب يغادر البيت الأبيض بنسبة تأييد بلغت على مدار الأعوام الأربعة التي قضاها في السلطة 41 في المائة، في أسوأ أداء لرئيس أميركي منذ بدأ معهد «غالوب» بقياس هذا المؤشر مع هاري ترومان (1945 - 1953) الذي كان، إلى أن انتزع منه ترامب اللقب، الرئيس الأميركي الأدنى شعبية.كذلك، فإن ترامب يغادر السلطة تاركاً وراءه بلداً مقسوماً بشدة بين أنصاره الجمهوريين وخصومه الديمقراطيين، إذ أظهر الاستطلاع أن 82 في المائة من الجمهوريين أبدوا رضاهم عن أداء رئيسهم مقابل 4 في المائة فقط من الديمقراطيين و30 في المائة من المستقلين.

وبالنسبة لمعهد «غالوب»، فإن هزيمة ترامب في الانتخابات الرئاسية تعود في جزء منها إلى عجزه عن الحصول على أي تأييد خارج قاعدته الانتخابية، في وقت يصنف فيه أقل من ثلث الناخبين في الولايات المتحدة أنفسهم جمهوريين بينما يعتبر غالبية المستقلين أنفسهم أقرب إلى الحزب الديمقراطي منه إلى الحزب الجمهوري.

فريق بايدن يرفض خطة ترامب لرفع قيود السفر عن أوروبا والبرازيل

واشنطن - "وكالات": رفع الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته دونالد ترامب القيود المفروضة على المسافرين القادمين من أوروبا والبرازيل اعتبارا من 26 يناير الجاري، رغم أن إدارة الرئيس المنتخب جو بايدن المقبلة ردت بأن القيود ستظل قائمة.

وقال ترامب، مساء أمس الأول في بيان إن «الدخول غير المقيد» إلى الولايات المتحدة للأشخاص في منطقة شنجن وبريطانيا وآيرلندا والبرازيل «لم يعد يضر بمصالح الولايات المتحدة».

واعتبارا من 26 يناير، سيطلب من جميع المسافرين جوا إلى الولايات المتحدة تقديم دليل على سلبية اختبار كوفيد 19 أو وثائق تثبت التعافي من المرض.

وقال ترامب إن القرار اتخذ على خلفية المشورة الصحية بعد أن أصدرت مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها أمرا، يدخل حيز التنفيذ اعتبارا من 26 يناير، يطلب من جميع المسافرين جوا إلى الولايات المتحدة تقديم دليل على اختبار سلبي لـ«كوفيد 19».

وبعد دقائق من بيان ترامب، قالت متحدثة باسم الرئيس الأمريكي المنتخب جو بايدن إن الإدارة الجديدة «لا تنوي رفع» قيود السفر الدولية في 26 يناير.

وأوضحت المتحدثة باسم بايدن، جين ساكي، مساء أمس الأول في تغريدة عبر تويتر: «بناء على نصيحة فريقنا الطبي، لا تنوي الإدارة (الجديدة) رفع هذه القيود في 26/1 وفي الواقع، نخطط لتعزيز تدابير الصحة العامة بشأن السفر الدولي من أجل التخفيف بشكل أكبر من تفشي كوفيد 19».

وكانت القيود قد فرضت مطلع عام 2020 بسبب جائحة فيروس كورونا.

اليونان تبحث توسيع مياهها الإقليمية

اليونان تبحث توسيع مياهها الإقليمية

عواصم - "وكالات": يبحث البرلمان اليوناني أمس توسيع المياه الإقليمية في البحر الأيوني، الأمر الذي قد يؤدي إلي مزيد من التوتر مع الجارة تركيا في النزاع على التنقيب عن الغاز في البحر المتوسط.

وتقترح الحكومة اليونانية تمديد حدود أراضيها في غرب البلاد من ستة إلى 12 ميلا بحريا.

وصرح وزير الخارجية نيكوس دندياس أمام البرلمان في بداية المداولات اليوم، بأن التوسيع من شأنه أن يزيد الأراضي السيادية لليونان بـ 13 ألف كيلومتر مربع، أو بنحو 10% .

وأكد دندياس أن المقترح يسمح للحكومة أيضاً بتوسيع أراضيها السيادية في مناطق بحرية أخرى.

ومن المقرر أن يصوت البرلمان على المقترح اليوم الأربعاء.

ورغم أن المقترح يتوافق مع اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1994، فإنه قد يمهد الطريق لمزيد من التوسع في بحر إيجه، الأمر الذي يمكن أن يثير المزيد من التوتر مع تركيا.

ومن المقرر أن يعقد ممثلون عن تركيا واليونان، الجارتين والعضوين في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، لقاء في 25 يناير الجاري، هو الأول من نوعه منذ 2016، لحل بعض خلافاتهما.

تركيا تعتقل 238 شخصاً غالبيتهم عسكريون للاشتباه في صلتهم بغولن

أنقرة - «وكالات»: أمرت تركيا، أمس، باعتقال 238 شخصا غالبيتهم عسكريون لا يزالون في الخدمة، في إطار عملية تستهدف المشتبه في صلاتهم بالداعية فتح الله غولن، الذي تقول أنقرة إنه كان وراء تدبير محاولة انقلاب في 2016.

العملية شملت ستة أقاليم، وهي جزء من حملة مستمرة منذ أربع سنوات على شبكة فتح الله غولن، رجل الدين المقيم في الولايات المتحدة الأميركية. وينفي غولن أي صلة له بمحاولة انقلاب عام 2016 التي سقط فيها أكثر من 250 قتيلاً.

واعتقل 160 شخصا في أحدث مداهمات للشرطة، التي أمر بها ممثلو الادعاء في أزمير، وفقاً لوكالة «رويترز» للأنباء.

وأضافت الوكالة، أن العملية استهدفت كذلك مشتبهاً بهم في شمال قبرص، حيث تنشر تركيا قوات من جيشها.

ومن بين المستهدفين 218 من أفراد الجيش الذين ما زالوا في الخدمة، منهم ستة برتبة كولونيل وثلاثة برتبة ليفتنانت كولونيل وتسعة برتبة ميجر.

ومنذ محاولة الانقلاب، احتجزت السلطات 80 ألفاً لمحاكمتهم، وعزلت، أو أوقفت عن العمل، 150 ألفاً من العاملين بالحكومة وأفراد الجيش، وطردت أكثر من 20 ألفاً من الجيش.

عناصر أمن أتراك خلال مداهمة سابقة